

## قصص الأنبياء

[ 498 ] أحدهم جام من ذهب مملوء من المسك المسحوق وفي يد الآخر جام من فضة مملوء من ماء الورد وفي يد الآخر طائر ابيض منقاره احمر، فإذا نظر الملك الطائر صفر به، فيطير الطائر حتى يقع في جام ماء الورد فيتمرغ فيه ثم يقع على جام المسك، فيحمل ما في الجام بريشه وجناحه، ثم يصفر به الثانية فيطير الطائر على الملك فينفص ما في ريشه وجناحه على رأس الملك. فلما نظر الملك الى ذلك عتى وتجير فادعى الربوبية من دون الله ودعا الى ذلك وجوه قومه فكل من أطاعه الى ذلك اعطاه و كساه، وكل من لم يبايعه قتله فاستجابوا له رأسا، واتخذ لهم في كل سنة مرة. فبينما هم ذات يوم في عيد لهم والبطارقة عن يمينه والهراقلة عن يساره، إذ أتاه بطريق فأخبره ان عساكر الفرس قد غشيته، فاعتم لذلك حتى سقط التاج عن ناصيته، فنظر إليه أحد الثلاثة الذين كانوا عن يمينه يقال له تملیخا وكان له غلاما فقال في نفسه: لو كان دقيوس إليها كما يزعم إذن ما كان يغتم ولا يفزع ولا يبول ولا يتغوط ما كان ينام وليس هذا من فعل الآله. قال: وكان الفتية كل يوم عند احدهم، وكانوا ذلك اليوم عند تملیخا، فاتخذ لهم من طيب الطعام ثم قال لهم: يا اخوتاه قد وقع في قلبي شيء منعني الطعام والشراب والمنام، قالوا: وما ذاك يا تملیخا ؟ قال: أطلت فكري في هذه السماء فقلت: من رفع سقفها محفوظة بلا عمد ولا علاقة من فوقها ومن أجرى فيها شمسا وقمرا آيتان مبصرتان ومن زينها بالنجوم ؟ ثم أطلت الفكر في الأرض فقلت: من سطحها على صميم الماء الزخار ؟ ومن حبسها بالجبال أن يمتد على كل شيء ؟ وأطلت فكري في نفسي من اخرجني جنينا من بطن امي ومن غذاني ومن رباني ؟ ان لها صنعا ومدبرا، غير دقيوس الملك، وما هو إلا ملك الملوك وجبار السماوات، فانكبت الفتية على رجليه يقبلونهما وقالوا: بك هدانا الله من الضلالة إلى الهدى، فأشر علينا. قال: فوثب تملیخا فباع تمرا من حائط له بثلاثة آلاف درهم وصر في ردفه وركبوا خيولهم وخرجوا من المدينة.